

كلمة الحزب الشيوعي الأردني في مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية لمنطقة الشرق الأوسط وشرق المتوسط بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام، تعبر قوى التقدم والسلام في العديد من دول العالم عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني البطل الذي تشتد معاناته في ظل تزايد وحشية قوى الاحتلال الصهيوني وبطشها اللإنساني بحق مئات الأسرى والمعتقلين، واتساع حملاتها المستمرة في تهديم بيوت المواطنين وطردهم منها وتوسيع مستوطناتها. وفي الأعوام الأخيرة وفي ظل تزايد فاشية التحالف الأمريكي الصهيوني، تقدم القوات الصهيونية الفاشية والعنصرية على الاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية وتعمل بدعم مكشوف من الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة ما يسمى بإسرائيل الكبرى، وذلك عن طريق الاستيلاء على المزيد من الأراضي من الدول العربية، حيث سبق وأن أعلنت الولايات المتحدة أن القدس عاصمة أبدية لدولة العدوان الصهيوني، ثم أعقبت ذلك بحقها في ضم الجولان وأراضي في الضفة الغربية ضمن ما يسمى بقانون الضم الذي يستهدف أراضي فلسطينية في الأغوار.

وشكل الدعم الأمريكي المتنامي لقوة الاحتلال الصهيوني ولمخططاتها التوسعية هجوماً بشعاً ليس فقط على حقوق الشعب الفلسطيني بل كذلك على القانون الدولي والمقررات الدولية المتحدة في الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية.

ويأتي هذا اليوم، والقضية الفلسطينية تواجه ظروفًا معقدة وخطيرة، فرضتها بالدرجة الأولى الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب الذي لم يدخر أي جهود لتصفية القضية، وفرض واقع جديد لصالح كيان الاحتلال، واتخاذ العديد من القرارات العدائية بحق الشعب الفلسطيني.

بدءاً من قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقانون قومية الدولة اليهودية العنصري ووقف الدعم المالي لوكالة غوث اللاجئين، وأخيراً ولن يكون آخراً هو قرار أمريكا بشرعة - الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، هذا القرار الذي يعتبر خروجاً عن الإجماع العالمي الداعم لشعب فلسطين وضرورة المطالبة بإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية وهضبة الجولان السورية وأراضي لبنانية.

ويأتي هذا اليوم، والواقع العربي في أصعب أحواله، وهناك اهتمام عربي أكبر في الظروف الداخلية، ما جعل الاهتمام الرسمي العربي بالقضية الفلسطينية في المرتبة الثانية وفي بعض الأحيان بالمرتبة الثالثة أو الرابعة والتتصل من أن قضية شعب فلسطين هي قضية مركزية للشعوب العربية.

كما يأتي هذا اليوم، وهناك تطبيع لبعض الدول العربية بشكل معلن، مع كيان الاحتلال، ما دفع رئيس هذا الكيان بنيامين نتنياهو للتفاخر بعدد العلاقات التي أقامها الاحتلال في عهده مع دول عربية، حيث تبجح بنسج علاقات ممتازة مع 6 دول عربية، متوقفاً توسعها في المستقبل القريب.

يأتي هذا اليوم، والخلافات بين الفصائل الفلسطينية تفرض نفسها على المشهد الداخلي الفلسطيني، فتضعفه لأقصى حد، ما يسهل من تطبيق وتنفيذ المؤامرات الخطيرة لكيان الاحتلال والراعي الأميركي، وبات من الضروري إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني والاستناد إلى برنامج وطني مقاوم للاحتلال.

يأتي هذا اليوم، والاحتلال يواصل عدوانه على الشعب الفلسطيني وعلى أرضه ومقدساته وقرارات لضم وقضم المزيد من الأراضي الفلسطينية، حيث تتجه سلطات الاحتلال لضم غور الأردن، لنقتل بذلك حل الدولتين المعترف به من الشرعية الدولية.

ومع ذلك يأتي هذه اليوم، والمقاومة الشعبية الفلسطينية والعربية لمخططات الاحتلال تتواصل، ولا تتوقف، وتزداد يوماً بعد يوم حركة مقاومة التطبيع في الوطن العربي، فيما تتوسع حركة

مقاطعة كيان الاحتلال على المستوى العالمي، ولعل قرار الاتحاد الأوروبي اتجاه المستوطنات الصهيونية ومنتجاتها خير دليل على ذلك.

إن الدعم والتأييد الدولي باستثناء أميركا وبعض الدول الدائرة في فلكها للقضية الفلسطينية يتواصل، حيث تمكنت هذه الدول بجهود اردنية وفلسطينية من افشال المخطط الاميركي لإنهاء وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ، اذ أيدت غالبية دول العالم التمديد للوكالة الاممية، رافضة الضغوط الاميركية والإسرائيلية على هذا الصعيد.

بالرغم من الحالة القاتمة التي تمر بها القضية الفلسطينية في هذه المرحلة، إلا أن الشعب الفلسطيني يواصل كفاحه ونضاله وبكل الوسائل من أجل إنهاء آخر احتلال في تاريخ البشرية، ويدرك الشعب الفلسطيني مخاطر الصققات الأمريكية - الصهيونية - الرجعية العربية المتمثلة في "صفقة القرن" وما سيعكسها من إجراءات أمريكية صهيونية وتهافت أطراف من النظام الرسمي العربي، ان كل هذه الإجراءات سوف تتحطم على صخرة الصمود الفلسطيني المدعوم من الجماهير العربية التي تعتبر قضية فلسطين قضية مركزية في المقام الأول.

ان شعوب العالم مطالبة اليوم وبمناسبة الإعلان العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني بالتحرك الجادّ للدفاع عن قضية فلسطين العادلة، مذكرة إياها بمسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية والسياسية والقانونية للمساهمة في تحقيق سلام حقيقي دائم وعادل وشامل يضع حدًا لممارسات قوات الاحتلال واعتداءاتها العنصرية واللاإنسانية الممنهجة ضدّ الشعب الفلسطيني الأعزل لينعم كغيره من شعوب العالم بالحرية والاستقلال والكرامة الإنسانية.

وهنا يأتي أهمية هذا اللقاء الأممي للأحزاب الشيوعية والعمالية في دعم نضالات وتضحيات الشعب العربي الفلسطيني، وعلى أحزابنا أن تتواصل مع حركات التحرر العالمية لتوفير أفضل دعم لشعب فلسطين حتى ينال كامل حقوقه المشروعة وفق القوانين والأعراف الدولية، والتي تدين بقاء اخر احتلال في تاريخ البشرية

وفي هذا اليوم التضامني مع شعب فلسطين المناضل يؤكد حزبنا الشيوعي الأردني وجماهيرنا الأردنية الثبات على موقفها المساند والداعم لنضالات شعب فلسطين، وتؤكد على تلاحم النضال الوطني للشعبين الشقيقين حتى ينال شعب فلسطين كامل حقوقه وفي مقدمتها قيام دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

وتدرك جماهير شعبنا الأردني أن المخططات الأمريكية - الصهيونية المتمثلة في صفقة القرن وغير ها تشكل خطراً جسيماً على الأردن دولة وشعباً.

إن التضامن مع الشعب الفلسطيني يشكل موقفاً نضالياً ضد جرائم التحالف الامبريالي الصهيوني وضد التجاوز البشع على القوانين الدولية والإنسانية، آخذين بنظر الاعتبار أن سلطات الاحتلال تستولي على أموال السلطة الفلسطينية وتعمل على تجويع الشعب الفلسطيني وتضعف قدرته على مواجهة جائحة كورونا التي تهدد العالم بأسره.

إن حزبنا الشيوعي الأردني يناشد كافة الأحزاب الشيوعية والعمالية الوقوف الى جانب نضالات وتضحيات الشعب العربي الفلسطيني، وتوفير كل سبل الدعم والاسناد له حتى ينال كامل حقوقه المشروعة التي أقرتها القوانين والشرعية الدولية.

عمان في 2020/11/24

الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني
فرج اطميزه